الوطني المتدين) في كلمة ألقاها بمناسبة تدشين مستوطنة « روش تسوريم » : « اننا اقمنا هذه المستوطنة بالدم والدموع والعرق ، ولا تستطيع قوة في الارض ان تنتزعها منا »(١١٩). اما يجال الون نائب رئيسة الوزراء فان مكانة هذه المنطقة بالنسبة اليه تعود الى مزاياها الامنية ، ويمكن تلخيص وجهة نظره التي تشبه الى حد بعيد وجهة نظر مسائر « الامنيين » في اسرائيل كالآتي : « ان صحراء يهودا برمتها من البحر الميت وحتى مشارف الخليل تعتبر منطقة مثالية لتمركز المقاتلين من الفدائيين . وبداعي متطلبات الامن الجمة لمدينة القدس فانه من الضروري ان تكون هذه المنطقة بأيدينا ... ولكي لا يغدو مصير القدس كمصير سايغون مثلا ، ينبغي علينا ان نسيطر على هذه المنطقة»(١٢٠).

مستوطنات غوش عتسيون : يوجد في غوش عتسيون حتى الان ثلاث نقاط استيطانية وهي : كفار عتسيون وروش تسوريم وألون شابوت . وقد اقيمت مستوطنة **كفار عتسيون** في شهر اوغسطس من عام ١٩٦٧ وبلغ عدد سكانها في عام ١٩٦٨ خمسين شخصا نصفهم من الشباب والنصف الآخر من الشابات . ومن بين هؤلاء يوجد عشرون شخصا من أفراد الناحال(١٢١). اما مستوطنة **روش تسوريم** فقد احتفل بتدشينها في ١٩٦٩/٧/٣٠(١٢٢) وتقع في المكان الذي اشيد فيه كيبوتس « عين تسوريم » الذي دمر في معارك ١٩٤٨ . اما المستوطنة الثالثة **الون شابوت** فقد اقيمت لتكون مركزا فرديا يقدم كافة الخدمات للمستوطنتين الانفتي الذكر والمستوطنات التي ستبنى في المستقبل في هذه المنطقة . ولذا اقيمت عند مفترق مستوطنات غوش عتسيون .

تعتمد مستوطنات غوش عتسيون على الزراعة الشتوية لعدم توفر المياه في المنطقة ، كما تقوم بتربية الطيور وخاصة ديك الحبش ، غير ان ذلك لا يكفي حاجة السكان ، ولذا فان الاكثرية من المستوطنين يذهبون يوميا الى السهل الداخلي للعمل هناك ، وتبلغ المسافة التي يقطعونها ذهابا وايابا حوالي ٩٠ كم(١٢٣). ويواجه مستوطنو المستعمرات الثلاث مشاكل جمة أهمها :

١ ــ الوحدات السكنية : تشبه هذه الوحدات الى حد كبير « البراكيات » وهي بيوت مصنوعة مقدما على شكل قطع يتم تركيبها عند البناء ومنظرها لا يدخل البهجة في النفس ، فضلا عن ان نوعيتها غير جيدة فمياه الامطار تتسرب منها خلال فصل الشتاء، كما ان منافعها تبعد قليلا عنها . ويقول احد مستوطني « ألون شابوت » في وصفه للحالة النفسية لدى المستوطنين : « الحقيقة ان اليأس يعصر قلوبنا من هذا البناء . ان الون شابوت ينبغي ان تكون كمركز قروي فخم . غير ان الشعور السائد هو اننا وقعنا في المصيدة »(١٢٤). وقال بعض المرشحين لاستيطان غوش عتسيون « انهم لن يأتوا الى غوش عتسيون ليعيشوا في مخيم لاجئين »(١٢٥). ومن الجدير بالذكر ان البرنامج الاساسي لبناء مستوطنة الون شابوت يتضمن بناء ٣٠٠ وحدة سكنية ، وبناء مدرسة دينية تحمل اسم « هار عتسيون » تضم ٣٠٠ طالب من سن الثامنة عشرة فما فوق، ومدرسة ميدانية تضم مئتي طالب، ومدرسة داخلية ثقافية ، ومدرسة ثانوية دينية وموسيقية فنية تدار بواسطة « جوقة زمير » التي تعتزم ارسال نواة من بين أفرادها من نيويورك الى منطقة غوش عتسيون بغرض الاستيطان، وبناء مركز للخدمات ، ومدرسة ابتدائية ، وعيادة ومطعم ومركز تجاري بالاضافة الى المؤسسات العامة(١٢٦). ولكن خلال عامين من الموافقة على البرنامج الاساسي لم يتم الا بناء ١٤ وحدة سكنية . ويقول أحد المستوطنين ان سبب التأخير في بناء الوحدات السكنية يعود الى اعتبارات سياسية . فقد أخر وزير الاسكان (عن حزب مبام) في صيف عام ١٩٦٨ عملية البناء « لان الحزب الذي ينتمي اليه «مبام» يعارض الاستيطان ، وخلق وقائع جديدة في يهودا والسامرة »(١٢٧).

٢ ــ أزمة المياه : يشكو مستوطنو غوش عتسيون من قلة المياه . ولا زالت هذه المستوطنات حتى الان تعتمد على الماء الذي يصلها بواسطة شاحنة تنقله من آبار تابعة لبلدية الخليل ، ويصل ثمن الكوب الواحد الذي تتقاضاه بلدية الخليل من مستوطنات غوش عتسيون ثمانية اضعاف عما هو عليه في فلسطين المحتلة ، الامر الذي يجعل هذا الثمن المرتفع موضع تندر وسخرية المستوطنين الذين يصفونه بأنه يضاهي ثمن « الشمبانيا » ! وكانت المؤسسات الحكومية قد وعدت بربط المنطقة بأنبوب للمياه يصل قطره الى ٨ انش ، الا ان هذا الوعد لم يخرج الى حيز التنفيذ . ويقول أحد المستوطنين : « انهم يتحدثون دائما ... حول